

# العدو الأول | الحلقة الخامسة والأخيرة.

فايز الزهراني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الاخوة الكرام الاخوات الكريمات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في الحلقة الخامسة والاخيرة من سلسلة العدو الاول -

00:00:00

ونحن في المحور الاخير وهو سلاح المؤمن في هذا الحرب كيف يقاوم المؤمن عداوة الشيطان كيف ينتصر عليه كيف يغلبه لان الله سبحانه وتعالى حين فصل في كتابه على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:16

عداوة الشيطان التي سبقت معنا في الحلقات الماضية لا تظن ان الله تعالى تركنا في ميدان الصراع بلا سلاح بلا عدة نصر بلا اسباب قوة بالعكس بل الله سبحانه وتعالى علمنا كيف نتقي شره علمنا كيف نتصر عليه ولذلك لما انزل الله سبحانه وتعالى ادم وحواء

والشيطان - 00:00:33

الى الارض من الجنة قال قل نهبط منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاية الاخرى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى - 00:00:54

اي لن اتركك يا ادم هي ذرية ادم لن اترككم هكذا بل ساعطيكم هداية من عندي سارسل اليكم الرسل وانزل عليكم الكتب وفيها تبيان لكل شيء فمن هذا السلاح ومن ذلك السلاح الذي علمناه الله سبحانه وتعالى في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم. واحد

ادامة النظر في كتاب الله - 00:01:09

قراءة وتدبرا واستهداء لان القرآن هو طريق النجاة وفي الاية السابقة وفيه تفصيل ميادين الصراع مع الشيطان وفيه ادوات النصر. قال سبحانه ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة - 00:01:31

وبشرى للمسلمين ففيه تبيان لكل حاجة كل شيء موجود فيه. اتنين الاستعاذة بالله منه ومن شره ان يديم الانسان المؤمن يديم

الاستعاذة بل ان اقول اجعله ضمن دعواتك حتى في ضمن الدعاء - 00:01:48

الذي تدعوه الله سبحانه وتعالى وتطلبه حاجاتك من ضمن الدعاء ان تستعيذ بالله من الشيطان قل اللهم اعذني من الشيطان اللهم اجرنى من نزغات الشيطان فاقول لك اجعله ضمن دعواتك التي تدعو الله بها في سجودك وبين الاذان والاقامة ان تستعيذ بالله من

الشيطان - 00:02:06

هذه عبودية عظيمة ايها الاخوة هذا عدوك الكبير هذا العدو الحقيقي فانت في اوقات الاجابة تتحرى اوقات الاجابة فتقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما فعلت ام مريم عليها السلام لما وضعت مريم قالت واني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر

كالانثى - 00:02:25

واني سميتها مريم واني اعيزها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ضمن الدعوات القليلة التي ابتهلت الى الله سبحانه وتعالى فيها ان

الله يجيرها وذريتها بنتها وذريتها من الشيطان الرجيم. قال الله - 00:02:47

قبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا استجابة لهذه الدعوة المباركة ولذلك مر معنا في الحديث في الحلقة الماضية انك ما من

مولود الا ويمسه الشيطان فيستهل صارخا. قال النبي صلى الله عليه وسلم الا مريم وابنها. استجابة لدعوة امها - 00:03:04

فالاستعاذة بالله سبحانه وتعالى قال الله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم. المطلوب من المؤمن دوام

الاستعاذة بالله سبحانه وتعالى يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم في المناسبات المختلفة في المواقف المتنوعة بمداومة قراءة

قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس في أوقاتها المشروعة. الانسان بحاجة دائمة الى اعانة الله سبحانه وتعالى له في صراعه مع الشيطان فاذا قرأ المسلم سورة الفلق والناس عقب الصلوات الخمس في الصباح والمساء عند النوم ونحو ذلك فانه احرى ان يكون في مأمن من الشيطان هذا - 00:03:44

السبيل الثاني هذا السبيل الثاني او السلاح الثاني السلاح الثالث وهو متصل به وهو ذكر الله سبحانه وتعالى لانه اذا اذا حضر ذكر الله سبحانه وتعالى يغيب الشيطان يغيب الشيطان - 00:04:03

هذا باب كبير في الانتصار على الشيطان. حصن متين في التحرز من افات الشيطان. في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وامركم ان تذكروا الله فان مثل ذلك مثل من يذكر الله كمثل رجل - 00:04:15

خرج العدو في اثره صراعا انتبهوا للصورة خرج العدو في اثره صراعا حتى اذا اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم قرب الى حصن وتحصن فيه يتحرز منه قال النبي صلى الله عليه وسلم كذلك العبد - 00:04:31

لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله رجل الترمذي ذكر الله باللسان يقتضي ذكره بالقلب وذلك بالتذكر الدائم بان الله عظيم وهو احق يستحب منه وان يخشى منه وان الله سبحانه وتعالى حذرنا من اتباع خطوات - 00:04:49

قال وانه عدو لله وعدو للمؤمنين. فكثر ذكر الله سبحانه وتعالى سواء كانت الاذكار المطلقة او الاذكار المقيدة احرز الانسان وتؤمنه من الشيطان السبيل الرابع الاسراع في التوبة ليش نقول التوبة؟ لان المعصية خطأ - 00:05:05

خطأ يقع فيه الانسان يزل فيه الانسان هذا شيء طبيعي ادم عليه السلام وقع فيه هذا الشيء الطبيعي في بني ادم انهم يقعون في المعاصي انهم يستجيبيون للشيطان طيب ما العلاج هنا؟ ما هو السلاح هنا في هذا الصراع؟ ما هو السلاح عندي في هذا الصراع؟ هو التوبة - 00:05:25

بل الاسراع في التوبة فان المعصية تباعا للشيطان والسير في خطواته التوقف عن هذا المسير هو التوبة والاقلاع عن الذنب ولذلك وصف الله عباده واوليائه بانهم وان غفلوا ووقعوا في الذنب سرعان ما يؤوبون ويرجعون - 00:05:43

قال سبحانه وتعالى ان الذين اتقوا سماهم متقين ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال ابن كثير تذكروا عقاب الله وجزيل ثوابه ووعدته ووعدته فتابوا واناوبوا واستعاذوا بالله ورجعوا اليه من قريب - 00:06:01

مبصرون اي قد استقاموا وصحوا مما كانوا فيه الرابع هو الاسراع في التوبة لاننا لسنا معصومين نحن لسنا معصومين. كلنا نقع في الخطأ الذي يتحدث والذي يستمع والذي يقرأ القرآن والامام والشيخ والعالم وهو الامير وزير الخفير والفقير - 00:06:22

الجميع يقع في الاخطاء. نحن في صراع دائم ولكن عبودية هذا الصراع هو ان الانسان اذا وقع في الخطأ اصحو منه اذا سقط على الارض ان ينهض من الارض وهكذا - 00:06:44

السبيل الخامس هي التيقظ والحذر من مزالق الشيطان ان يكون الانسان على يقظة حذف كاي انسان يعلم ان هناك عدو يرصد لها المراسد كن على حذر دائما من الشيطان قد يقع في خطأ قد يوقعه في مزلق قد يوقعه في عمل مفضول قد يوقعه في بدعة - 00:06:57

حسنها له ربما هكذا وربما هكذا وهذا احد المعاني الاية السابقة التي هي قول الله سبحانه وتعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون احد المعاني فيها ما ذكره ابن عاشور تبعا لمن قبله قال فاذا هم مهتدون ناجون من تظليل الشيطان يعني نجوا - 00:07:19

ما وقعوا لان الشيطان اراد اظلالهم فسلموا من ذلك هكذا كل عاقل عليه ان لمكائد عدوه فلا يكون فريسة سهلة له وهذا يكون بامرین. الامر الاول معرفة ما يريده الله سبحانه وتعالى - 00:07:42

في عرض الانسان عليه كل شيء امامه مواقفه واحداثه ما يقرأه ما يشاهده ما يسمعه ما يحصل امامه يعرضه على الوحي على العلم الشرعي على هل هذا من دين الله ولا ليس هو من دين الله؟ هل هو من خطوات الشيطان ولا؟ ليس من خطوات الشيطان. فهذا العرظ

ينجي الانسان هذا تيقظ - 00:07:59

واحد اثنين ان يعرف الانسان خطط ومكائد اعداء الدين. لانهم جنود ابليس لانهم جنود الشيطان وهم اولياء الشيطان فاذا علم وعرف خططهم وحبائلهم وشرائهم فانه يستطيع ان يسلم منها باذن الله تعالى - 00:08:23

هذه نقطتين في التيقظ والحذر من مزالق الشيطان السبيل السادسة او السلاح السادس الذي يملكه المؤمن في صراعه مع الشيطان العلم تحديدا تعلم التوجيهات النبوية في الوقاية من شرور الشيطان - 00:08:43

يتعلم الانسان الابواب التي تتعلق بالشيطان بالايات في الاحاديث في كتب الحديث في كتب الفقه حتى يعرف كيف يتعامل في حياته اليومية. مرة معنا حديث اطفئوا سروجكم مثلا هذا من العلم الذي يحتاجه الانسان في كيف يتعامل في يومياته - 00:09:01 له مجرياته كتب السنة زاخرة بالوصايا والتوجيهات التي تجعل من يتمسك بها في مأمن من الشيطان وذريته في البيت في المأكل في المشرب في الملبس في السفر في الحديث وغير ذلك - 00:09:20

السبيل السابعة او السلاح السابع الحذر الشديد من فتنة النساء لاسيما في هذا العصر الذي صارت فيه سمة من سماته في عصر كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر من فتنة النساء في وقته - 00:09:34 ما هو حجم هذا التحذير لوقتنا هذا ومن وقع عليه ان يتوب ويؤوب شيء طبيعي ان الانسان يقع ما هو شيء طبيعي بمعنى انه لا يَأْثَم لا لكن يتوقع من الانسان - 00:09:47

ولكن المؤمن يرجع ويؤوب وينتبه ويكون على حذر شديد قال النبي صلى الله عليه وسلم فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء من سلاح المؤمن ايضا في صراعه مع الشيطان - 00:10:01 التوقف الفوري حالا التوقف عن التفكير في امور الغيب وعدم الاسترسال في مجالس الخوض فيما ليس لنا به علم. يتوقف الانسان عنها فمر احدهم يعني كان يناقشني في مسألة القدر - 00:10:16

في مسألة القدر كونوا لماذا كذا؟ ولماذا الله فقلت له تبعا لما سمعته وفهمته من اهل العلم فقلت له يا اخي نحن عيوننا لا نستطيع به لا نستطيع بها ابصار الشمس على حقيقتها - 00:10:34 وهي الشمس يعني شيء يوميا يعيش معنا ونعيش معه ومع ذلك لا نستطيع ان ننظر اليها لا نستطيع نركز فيها فجزء كبير من الشمس غايب عن عنا ما نفهم وهي الشمس فكيف بامور الغيب - 00:10:50

فنحن محدودون في في احساسنا وتفكيرنا ومنطقنا وعقلنا ورؤيتنا محدودون في النهاية فينبغي للانسان ان يكف وهذا مقتضى وصية النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك - 00:11:05

قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بلغ فليستعذ بالله ولينتهي. لانه من الشيطان ما بتفهم النقطة هذي لن تستطيع فهمها بل امر الله تعالى بالاعراض عن القعود في مجالس التكذيب بالدين وتحريفه والتلبس فيه منتديات - 00:11:25 هي حسابات مساحات ما ادري ايش الى اخره هذي كلها يجب الاعراض عنها يجب الاعراض عنها قال الله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره - 00:11:39

يحتاج تأويل هذه الاية ولا واضحة؟ واضحة جدا نص واضح اذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره معناته هذا الخوض لا لا يجلس فيه - 00:11:57

واما ينسينك الشيطان لان الاصل هو الشيطان في المسألة هذي قال فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم من اقوى الاسلحة التي يملكها المؤمن والتي هي في تناول يدعو عليه ان يجتهد في تملكها طلب العلم الشرعي - 00:12:11 وهو الفقه في دين الله وكتابه وسنة النبي صلى الله عليه وسلم بمنهجية اصيلة في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيه اشد على الشيطان من الف عابد الفقه هذا السلاح في وجه الشيطان - 00:12:27 فقيه اشد على الشيطان من الف عابد اخرجه الترمذي يقول الملا القاري يقول لان الفقيه لا يقبل اغواءه. ما يقبل اغواء الشيطان. فاهم

الشیطان عالم وفاهم فاذا جاء واحد عالم وفاهم ما يقبل اغواء الشیطان - 00:12:41

يقول القارئ يقول ذلك لان الشیطان كلما فتح بابا من الاهواء على الناس وزين الشهوات في قلوبهم. بين الفقيه العارف بمكائده ومكان غوائله. للمريد السالك ما يسد ذلك الباب ويجعله خائبا خاسرا بخلاف العابد فانه ربما يشتغل بالعبادة وهو في حبال

الشیطان ولا يدري - 00:12:56

يا سلام من اسلحة المؤمن في وجه الشیطان وفي صراعه مع الشیطان الاعتناء بالخواطر والافكار واصلاحها ومعنى اذا ذكرتم قضية

الخواطر التي تتحول الى تصورات ثم تتحول الى ارادات ثم تتحول الى افعال ثم تتحول الى عادات - 00:13:19

يقول ابن القيم مبدأ كل علم نظري وعمل اختياري والخواطر والافكار فانها توجب التصورات. والتصورات تدعو الى الايرادات.

والايرادات تقتضي وقوع الفعل. وكثرة تكراره تعطي العادة فصلا هذه المراتب بصلا الخواطر والافكار - 00:13:41

يقصد صلاح العمل وصلاح الارادات وصلاح التصورات متى تكون اذا صلت الخواطر والافكار؟ لذلك يجب الانسان آ ما يسمونه

اليوم تفكير ايجابي مثلا هذي اعتناء بها شيء مهم ان ان يعتني بخواط - 00:13:59

افكاري ولا يسترسل في السوء منها هذه الاخوة الكرام والاخوات الكريمات هذه بعض ادوات النصر هذه بعض الاسلحة التي يملكها

المؤمن وهي قوية وفعالة وفي نفس الوقت هي بسيطة وسهلة يستطيع اي واحد الحصول عليها - 00:14:13

لان المعركة هذه معركة ابدية. معركة الانسان منذ ان خلقه الله سبحانه وتعالى الى قيام الساعة. كما مر معنا في الاية وقال الشیطان

لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق - 00:14:30

هذا يوم القيامة ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم. ما انا

بمصرخكم وما انتم بمصرخي. اني كفرت بما اشركتموني من قبل. يتبرأ منهم. ان الظالمين لهم عذاب - 00:14:43

قلقائين ادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات اعداء الشیطان واولياء الله وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها

الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الله سبحانه وتعالى يوبخ يوم القيامة الذين اتبعوا الشیطان - 00:15:00

يقول الم اعهد اليكم يا بني ادم الله اكبر انا ما قلت لكم انا ما علمتكم انا ما بينت لكم بينت لكم الشیطان ومسالكة ووسائله واعطيتكم

عدة الحرب واعطيتكم هم سلاح المؤمن وكيف تواجهونه؟ وو الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشیطان - 00:15:21

لان طاعة الشیطان في الحقيقة هي عبادة الله الا تعبدوا الشیطان انه لكم عدو مبين. كيف يعبد الانسان عدوه كيف يكون عاقلا من

يعبد عدوه انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم. ولقد اضل منكم جبلا كثيرا. افلم تكونوا تعقلون - 00:15:44

وين عقولكم سبحانه الله هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون فانت تلحظ من العرض القرآني لهذا الصراع

مركزيته في مسيرة الانسان الايمانية الصراع الذي لا يمكن تجنبه ما في عندنا سلام - 00:16:05

لا يوجد سلام مع الشیطان. لا يوجد نحن في صراع ابدى دائم حتى في ساعة الموت ووقت الاحتضار اللي هي نهاية الانسان قبل

قليل تحدثنا عن قيام الساعة هذي العامة. في القيام الساعة الخاصة قيامة الانسان حين يموت حتى في - 00:16:24

يحضر الشیطان يحفر الشیطان كما اثبتت النصوص ذلك ليرمي ما بقي من ذخيره بتلك الساعة يقول آ عبد الله بن الامام احمد بن

حنبل يقول لما حضرت ابي الوفاة جلست عنده - 00:16:43

وبيدي الخرقه لاشد بها لحبيه انا انتظره يموت فجعل يغرق ثم يفيق ثم يفتح عينه ويقول بيده هكذا لا بعد لا بعد ثلاث مرات يأشر

بيده فلما كان في الثالثة قلت يا ابا - 00:16:59

اي شيء هذا الذي لهجت به في هذا الوقت نخاف يعني قال ابليس لعنه الله قائم بحذائي واقف عندي يقول انا اشوف الشیطان واقف

وهو عاظ على انامله هذا كلام احمد بن حنبل - 00:17:18

وهو عاظ على انامله يقول يا احمد فتني وانا اقول لا بعد حتى اموت هذا القصة ذكرها الذهبي في سير اعلام النبلاء الشاهد من هذا

ان الشیطان لا ينفك حتى في ساعة الموت وهو يحاول ان يغربل ادم - 00:17:34

بهذا نكون ختمنا المحور الاخير وهو سلاح المؤمن في صراعهما قال وبهذا نكون ايضا ختمنا هذه السلسلة نسأل الله سبحانه وتعالى

ان يطرح فيها البركة وان ينفع بها قائلها وسامعها وان يجعلها حجة لنا لا حجة علينا وان يجيرنا من - 00:17:52  
الشیطان ويعیدنا منه ومن وسائله وحبائله وشركه وان یرزقنا وایاکم اه الجنة ویوفقنا اه لما یحبه ویرضاه صلی الله وسلم وبارک  
علی عبده ورسوله محمد وعلی اله وصحبه اجمعین والسلام علیکم ورحمة الله تعالی وبرکاته - 00:18:09